زين .

- الزينة الحقيقية : ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين والزينة بالقول المجمل ثلاث : زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وزينة خارجية كالمال والجاه . فقوله : { حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم } [الحجرات / 7] فهو من الزينة النفسية وقوله : { من حرم زينة ا } [الأعراف / 32] فقد حمل على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روى : (أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية) (أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : كان الناس يطوفون بالبيت عراة يقولون : لا نطوف في ثياب أذنبنا فيها فجاءت امرأة فألقت ثيابها وطافت ووضعت يدها على قبلها وقالت : .

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله .

فنزلت هذه الآية : { خذوا زينتكم عند كل مسجد } . انظر : الدر المنثور 3 / 439) وقال بعضهم : بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله : { إن أكرمكم عند ا أتقاكم } [الحجرات / 13] وعلى هذا قال الشاعر : .

- 219 - وزينة العاقل حسن الأدب .

(هذا عجز بيت وشطره : .

لكل شيء حسن زينة .

وهو في البصائر 3 / 157 ومعجم الأدباء 1 / 72 وعمدة الحفاظ : زين) .

وقوله : { فخرج على قومه في زينته } [القصص / 79] فهي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه يقال : زانه كذا وزينه : إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول وقد نسب ا تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله فمما نسبه إلى نفسه قوله في الإيمان : { وزينه في قلوبكم } [الحجرات / 7] وفي الكفر قوله : { زينا لهم أعمالهم } [النمل / 4] { زينا لكل أمة عملهم } [الأنعام / 108] ومما نسبه إلى الشيطان قوله : { وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم } [الأنفال / 48] وقوله تعالى : { لأزينن لهم في الأرض } [الحجر / 39] ولم يذكر المفعول لأن المعنى مفهوم . ومما لم يسم فاعله قوله D : { زين للناس حب الشهوات } [آل عمران / 14] { زين لهم سوء أعمالهم } [التوبة / 37] وقال : { زين للذين كفروا الحياة الدنيا } [البقرة / 212] وقوله : { زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم } (سورة الأنعام آية 137 ،

وهذه قراءة ابن عامر الشامي برفع (قتل) ونصب (أولادهم) وخفض (شركائهم) .

وقرأ الباقي (زين) بالبناء للمعلوم و (قتل) بالنصب و (أولادهم) بالخفض و (شركاؤهم) بالرفع . انظر : الإتحاف ص 217) تقديره : زينة شركاؤهم (يريد أن (شركاؤهم) مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف مبني للفاعل هو زينه) وقوله : { زينا السماء الدنيا بمصابيح } [فصلت / 12] وقوله : { إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب } [الصافات / 6] { وزيناها للناظرين } [الحجر / 16] فإشارة إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة وإلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة وذلك أحكامها وسيرها . وتزيين ا للأشياء قد يكون بإبداعها مزينة وإيجادها كذلك وتزيين الناس للشيء : بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه